

سماحة اردنا حفظها على حالها اوردنا عليه الشبيه في الكيفية فان
اردنا نقلها الي افضل منها اوردنا الضد اقول التقق جمهور الاطبا
على قاعدتين احدهما ان حفظ الصحة بالمثل وتاليهما ان مداولات
المرض بالضد وقد شبه القدماء الصحة بالشئ المستقيم فانه انما
تبقى استقامته بان لا يمال الي جهة والمرض بالشئ المعوج فانه
لا يزول اعوجاجه الا بمالته الي الجهة المقابلة لجسمه اعوجاجه قال
ابن ابي صادق الشئ لا يزعم شبيهه وينزع ضده وينغيه عن
محلها بعرفه يده ولعلك او احد من القاعدتين يذنبه بنفسه
غير محتاج الي البرهان وعلي كل واحد منهما شك اما الاولي فلان الجود
لا تحفظ صحة بالحار والمبرد لا تحفظ صحة بالبارد والجود يحترق بالحار
والمبرد يجمد بالبارد واما الثانية فلان من الامراض ما يدوي بالمثل كالجمة
البلغية وما يسخن والقولنج البلغي مما يجمد والحمى الصفراوية بالجود
والقيء بالقيء والاسهال بالاسهال والجواب عن الاول ان المراد بالعدا
ما عرره وجعله شبيهها بنفسه ليجعله عوضا عن الذهاب بالفصل
لاما هو يصددان يصير عداء لان اطلاق العداء عليه مجاز والحار الذي
يتناول الجود اذا صاد عنه بالمعنى المذكور لم يكن مثالا للمفتد كبلانه
يكون اسخن من المفتد بكثر لان قوة بدن الجود تسخن وهو في
جوهره سخين فتكون سخوته اشمن سخونة البدن والبارد الذي
يتناول الجود اذا صاد عنه بالمعنى المذكور كان مثالا للمفتد ك
لان قوة البدن تسخنه وتكثر برودته ولهذا قال حنين العداء
البدن وهو لا يغير من البدن شيئا وهو يستحي من البدن وقس
على هذا

علي هذا تناوله المبرود وعن الثاني ان المزال في الحمى البلغية ليس
نفس الحمى بالمزال سببها وهو البلغم وهو علاج بالضد وعند ذلك
البلغم نزول الحمى والمزال في الحمى الصفراوية بالمجودة سببها وهو
الصفراو وكذا القيء والاسهال فانها يخرجان المادة الموجبة
للمرض والموقف اقتصر في هذا الموضوع علي ما ذكرناه بحفظ الصحة
واختار في القاعدة الاولى التفصيل تخرا عن الشك هذه
المذكور لعدم حضور اجواب عنده والذوق اختاره المؤلف ان الصحة
ان اريد حفظها على حالها وذلك عند كونها تامة لا يد من شئ
اصلا اوردنا عليه الشبيه في الكيفية وان اريد نقلها الي افضل منها
وذلك عند كونها غير تامة كصحة البحر والمزاج او مبرودة اوردنا عليه
الضد في الكيفية ومعناه ان حفظ الصحة المعتدلة بالمثل وحفظ الصحة
الخارجة عن المعتدلة بالضد وانت عرفت ما هو الحق في هذا المقام
ولنعترض من العداء على الجزئي من الشوايب الردية كالشيب
والاحمر الخولي من الضمان والجمول والاحدية والدجاج والقح
والطربوج والحول الملائم ومن الفواكه التين والعنب والرطب والبلاد
المعتاد فيها الكاه وكواكح الحمى والتمر والحلو والفواكه وهي التي
يعاظم على اكلها في اكثر البلاد واما الخبز المراد به خبز الخنطة
لانها اشبه الحبوب مشاكلة لطبيعة الانسان واكثر استعمالها
عندنا لان حرارتها مشابهة لحرارة الانسان وكثرة استعمالها
بينها وبين طبيعة الانسان ملائمة عظيمة واجودها ما تكون صلبة
ممتلئة ما يلد الي الصفة نابتة في ارض نقيية عن الاوساخ نقيية